

التبيان في تفسير القرآن

(63) بالتاء، وهو حسن. ومن أثبت الياء فلانها الاصل، ومن حذف اجتزأ بالكسرة الدالة عليها. وقوله (يوم هم بارزون) أي يظهرون من قبورهم ويهرعون إلى ارض المحشر وهو يوم التلاق ويوم الجمع ويوم الحشر. ونصب (يوم) على الطرف. وقوله لا يخفى على ا [منهم شيء] إنما خصهم بأنه لا يخفى عليه منهم شيء وإن كان لا يخفى عليه لا منهم ولا (من) غيرهم شيء لآحد أمرين: احدهما - أن تكون (من) لتبيين الصفة لا للتخصيص والتبعيض. والآخر - ان يكون بمعنى يجازيهم من لا يخفى عليه شيء منهم، فذكر بالتخصيص لتخصيص الجزاء بمن يستحقه دون ما لا يستحقه ولا يصلح له من المعلوم. وقيل: لا يخفى على ا [منهم شيء] فلذلك صح أنه انذرهم جميعا. وقوله (لمن الملك اليوم) قيل في معناه قولان: احدهما - انه تعالى يقرر عباده، فيقول لمن الملك؟ فيقر المؤمنون والكافرون بأنه [الواحد القهار. والثاني - انه القائل لذلك وهو المجيب لنفسه، ويكون في الاخبار بذلك مصلحة للعباد في دار التكليف، والاول أقوى لانه عقيب قوله (يوم هم بارزون) وإنما قال (لمن الملك اليوم) مع أنه يملك الانبياء والمؤمنين في الآخرة الملك العظيم لآحد وجهين: احدهما - لانه على تخصيص يوم القيامة قبل تمليك اهل الجنة ما يملكهم. والثاني - لا يستحق إطلاق الصفة بالملك إلا ا [تعالى، لانه يملك جميع الامور من غير تمليك مملك، فهو أحق باطلاق الصفة. وقوله (اليوم تجزى كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم) اخبار منه تعالى أن يوم القيامة تجزى كل نفس على قدر